مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيــــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

المنهج الشرعى وتأثيره في مؤسسات التعليم بالمملكة العربية السعودية"دراسة تحليلية"(*)

د/ رضا عبد البديع السيد عطية
أستاذ مساعد بكلية التربية - قسم التربية
جامعة الملك خالد

*) تاريخ تسليم البحث ٢٠٢٠/٧/٢٣م. تاريخ قبوله للنشر ٢٠٢٠/٩/٢٧م.
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

المنهج الشرعى وتأثيره في مؤسسات التعليم بالمملكة العربية السعودية"دراسة تحليلية"

د/ رضا عبد البديع السيد عطية
أستاذ مساعد بكلية التربية - قسم التربية
جامعة الملك خالد

ملخص البحث

المنهج الشرعي وتأثيره في مؤسسات التعلم بالمملكة العربية السعودية:

يتناول البحث تأثير المنهج الشرعي على مؤسسات التعلم في المملكة العربية السعودية من خلال تناول وابراز المرتكزات الفكرية التي قام علىها، وواقع تأثيره على مؤسسات التعلم في المملكة العربية السعودية واستخلاص أهم النتائج من خلال دراسة تأثير المنهج الشرعي في مؤسسات التعلم بالمملكة العربية السعودية، ووضع تصور مقترح للمحافظة على دور المنهج الشرعي في مؤسسات التعلم في المملكة العربية السعودية في ظل المتغيرات الدولية، ويهدف البحث إلى تحقيق الجوانب التالية: التعرف على تأثير المنهج الشرعي في مؤسسات التعلم بالمملكة العربية السعودية، الاستفادة من الجوانب الايجابية المرتبطة بالمنهج الشرعي في مؤسسات التعلم في المملكة العربية السعودية– اليات دعم المنهج الشرعي في مؤسسات التعلم في المملكة العربية السعودية وفقا للظروف الراهنة. ويُعد المنهج التحليلي هو الأكثر ملائمة لهذا البحث.

الكلمات المفتاحية: المنهج الشرعي– مؤسسات التعلم– المملكة العربية السعودية.

The Legal Approach and its Impact on Educational Institutions in the Kingdom of Saudi Arabia

REDA ABDELBADIE ELSAYED ATTIA
Assistant Professor, Faculty of Education / King Khalid University

Abstract:

The study tackles the impact of the legal approach on the educational institutions in Saudi Arabia by addressing the most important intellectual foundations on which it was based, the impact of the curriculum on educational institutions in Saudi Arabia, and reach the results through a study the impact of the legal approach in the educational institutions in Saudi Arabia. In order to preserve the role of the legal curriculum in the educational institutions in the Kingdom of Saudi Arabia in the light of international changes, the research aims to achieve the following aspects: To identify the impact of the legal approach in the educational institutions in the Kingdom of Saudi Arabia. Positive aspects associated with the legal approach in educational institutions in Saudi Arabia - Mechanisms to support the legal approach in educational institutions in the Kingdom of Saudi Arabia according to current circumstances. The research uses descriptive analytical methods.

key words: Legal Approach - Educational Institutions - Saudi Arabia

الفصل الأول

مقدمة البحث:

تتأثر مؤسسات التعليم بتوجهات الدولة الفكرية، فهي تسير وفق قيم معينة منبثقة عن فلسفة اجتماعية تؤثر في نمط التربية تعمل على تشكيل اتجاهات المجتمع من أجل مساعدته على تكوين النظرة السليمة إلى الحياة، وبالتالى تنمية قدرات أبناء المجتمع، وتعد تلك التوجهات بمثابة وظيفة اجتماعية، فهي تمثل ضرورة من الضروريات الإنسانية لتحقيق التقدم، الرقي، وإعداد مواطنين يقومون بالعديد من الوظائف الاجتماعية الحيوية مثل المحافظة والإبقاء على الثقافة والعمل على ترقيتها وإصلاح عيوبها، وفي ظل المتغيرات الكبيرة سواء العالمية أو المحلية فإن المسلمين يتلمسون طريقا للنهوض ولا سبيل لذلك سوي الاسلام الصحيح ومصدره القرآن والسنة وهي خلاصة المنهج الشرعي.

ومن المسلَّم به لدي كل مسلم أن التشريعات الإسلامية تستوعب معظم المصطلحات الجديدة والوسائل الحديثة وتوظفها وفق خصوصيات وقيم المجتمعات الإسلامية، وأن العجز إذا وجد فهو من معتنقي الفكرة وليس من الفكرة ذاتها، لأن الإسلام رحمة للعالمين إلى يوم الدين (السلومي، ٢٠١٢م).

ويتبني المجتمع السعودي المنهج الشرعي والذي اكتسبه عموم المجتمع من خلال مناهج التعلم العامة الموحَّدة والموحِّدة، ومن خلال برامج الدعوة العامة من العلماء والدعاة، وبالوسائل الدعوية القديمة والمعاصرة، والمنهج الشرعي بذلك أكبر من الأشخاص والجماعات الشرعية والمؤسسات الدينية وغيرها، ولأجل ذلك فإن المجتمع السعودي يُعدُّ مجتمعاً محافظاً يصعب توجيهه أو تغيير قناعاته الثقافية إلا من خلال الدين والعلماء وفتاواهم، فالتغيير من خلال العلماء وبتشريعات الإسلام موضع ثقة واطمئنان (السلومي، ٢٠١٢م)، وهنا لابد من التأكيد على ان الاقتداء بالسلف عقيدة وقيما وسلوكا لا يعني الرجوع الى الماضي ونبذ منتجات العصر بل استخدامها والتطلع للمستقبل (حلمي، ٢٠٠٥م).

فالتربية بالمنظور الإسلامي الشرعي يهدف الى العمل على بناء أفراد بعقائد سلفية صحيحة، ومفاهيم إسلامية نقية وأخلاق زكية، وأعمال مرضية، وتجهيزهم كلبنات لإعادة بناء المجتمع المسلم عملا على تربية جيل على نمط الصحابة رضي الله عنهم، يعتقدون معتقدهم، وينتهجون نهجهم في فهم الكتاب والسنة، ويقتدون بهم في أخلاقهم وأعمالهم

وسمتهم، ويعد النظام التعلمي جزء من المنظومة المجتمعية يؤثر ويتأثر بالمجتمع وبظروفه وتطلعاته.

وتقوم السياسة التعلمية في المملكة العربية السعودية على تعريف الفرد بربه ودينه وإقامة سلوكه وفقاً لمبادئ الشريعة وتلبية حاجات المجتمع وتحقيق الأهداف المنبثقة عن الاسلام وبذلك تستمد السياسية التعلمية رؤيتها من السياسة العامة للدولة، وبالتالى تقوم الأسس العامة للتعلم على التصور الإسلامي للكون والانسان والحياة ليقوم الجميع بوظائفه الايمان بالله ربا والاسلام دينا ومحمد صل الله علىه وسلم نبيا ورسولا، وبالتالى النظرة للحياة على انها مرحلة انتاج وعمل، وجعل العلوم الدينية اساسية في جميع سنوات التعلم بكافة مراحله، وتوجيه العلوم وجهة إسلامية، والتفاعل الواعي مع الحضارات الأخرى (وزارة المعارف، ١٤١٦هـ).

كما تحدد السياسة التعلمية إطار التعلم وفلسفته وأهدافه ومراحله وأنواعه، فلا يمكن لأي أمة أن تنهض فكرياً وحضارياً مالم يكن لديها سياسة تعلمية واضحة وواقعية ومرنة مستمدة من فلسفة المجتمع ومنسجمة مع مبادئه وقيمه وقائمة على أسس علمية. فالسياسة التعلمية المبنية على أسس علمية تساعد في وضع الخطط وبناء البرامج التي تكفل بناء شخصية الفرد وفق معتقدات المجتمع، وفي تحديد الة لقياس الأداء في النظام التعلمي (الغامدي، ٢٠٠٢م).

وتواجه المملكة العربية السعودية العديد من التحديات الدولية المرتبطة بالبعد الديني في التعلم، ومنها ما يرتبط بمناهجها التعلمية، والمنهج الشرعي الاصلاحي الذي تبنته المملكة العربية السعودية لبناء مجتمع متماسك وفقا للضوابط الدينية حفاظا على الطابع المحافظ للمجتمع السعودي، وخصوصا من بعض المنظمات الامريكية الرسمية وغير الرسمية مستخدمه العديد من الوسائل والادوات والامكانات التي تمتلكها (عبد الشافي، ٢٠١٤م).

لذلك استهدفت الرؤية المستقبلية لنظام التعلم الوطني المحافظة على الطابع العام والمرتكزات الدينية والثقافية لإعداد مواطن متمسك بالعقيدة الإسلامية وقيمها وأخلاقها ومستمتع بالدراسة ومنجز علميًا، منتج للمعرفة ومتعلم مدى الحياة، إيجابي التعامل مع المجتمع والعالم، سليم الفكر ومتكامل الشخصية.

وصاحب المنهج الشرعي في المملكة العربية السعودية تفاعل واعي مع المستجدات العالمية بشكل جعله تفاعلاً مثمراً يحافظ على هوية الفرد ويصون المجتمع، مماساهم في استيعاب المتغيرات العالمية المعاصرة لأنها تؤثر وبشكل مباشر على نظم التعلم، الأمر

الذي يستدعي التهيؤ والاستعداد للتعامل مع المؤثرات العالمية والتفاعل معها، كما يجب أن ترتبط عملية التغيير بالحاجات والمطالب التي يتم دراستها من قبل المؤسسات المتعددة داخل المجتمع، وهذا الامر يتطلب تعزيزا للمنهج إلا أن ما يجب الإشارة الة أن التطورات العلمية والتقنية والتغيرات العالمية تحتم وبشكل قوي وجود سياسة ثابتة غير قابلة للتغيير وهي المتعلقة بالمعتقدات الدينية وبقيم واتجاهات المجتمع والتي يجب التسلح بها لمواجهة تلك التغيرات إذا كانت تتعارض مع قيم وفلسفة المجتمع حتى لا يؤدي ذلك إلى تحول تلك المجتمعات إلى مجتمعات تابعة ثقافياً وحضارياً بالإضافة الى سياسات مرنة تتغير بتغير الحاجات والرغبات والتحولات المحلية والعالمية.

وبالتالى تكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالى: كيف يمكن للمنهج الشرعي أن يؤثر في مؤسسات التعلم في المملكة العربية السعودية؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية:

س١: ما المنهج الشرعي في مؤسسات التعلم بالمملكة العربية السعودية؟

س٢: ما واقع تأثير المنهج الشرعي في مؤسسات التعلم في المملكة العربية السعودية؟

س٣: ما أوجه التشابه والاختلاف التي يمكن استخلاصها من نتائج الدراسة التحليلية لتأثير المنهج الشرعي في مؤسسات التعلم بالمملكة العربية السعودية؟

س٤: ما التصور المقترح للمحافظة على دور المنهج الشرعي في مؤسسات التعلم في المملكة العربية السعودية في ظل المتغيرات الدولية؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق الجوانب التالية:

١- التعرف على ماهية المنهج الشرعي في مؤسسات التعلم بالمملكة العربية السعودية.

٢- الاستفادة من الجوانب الايجابية المرتبطة بالمنهج الشرعي في مؤسسات التعلم في المملكة العربية السعودية.

٣- التوصل لتصور مقترح للمحافظة على دور المنهج الشرعي في مؤسسات التعلم في المملكة العربية السعودية في ظل المتغيرات الدولية.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الجوانب التالية:

١- تناول قضية من أهم قضايا العالم الاسلامي والعربي في العصر الحالى.

٢- مواكبة المتغيرات والمتطلبات المجتمعية في الامة الاسلامية.

٣- الإسهام في ردف المكتبة العربية لمثل هذه النوعية من الدراسات العلمية التي تضيف لمجال التربية والتعلم.

٤- تقديم معالجة لموضوع حيوي على جانب كبير من الأهمية للباحثين والمعنيين بالتخطيط ورسم السياسات التعلمية.

٥- ترسيخ بعض متطلبات الحفاظ على الهوية الإسلامية المطلوب تحقيقها.

منهج البحث:

يستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، وفي ضوء هذا المنهج يسير البحث وفقا للإجراءات التالية:

١- الوصف الشامل للظاهرة (تأثير المنهج الشرعي في مؤسسات التعلم في المملكة العربية السعودية) والتعرف على الحقائق والمعلومات والإحصاءات المرتبطة بها وإبراز نقاط القوة والضعف.

٢- تحليل الحقائق والمعلومات والبيانات والإحصاءات المتصلة بموضوع البحث في ضوء القوي والعوامل الثقافية.

٣- التحليل الثقافي للعناصر موضع البحث المختلفة، ومن ثم إبراز النتائج والمقترحات لدعم المنهج الشرعي في مؤسسات التعلم بالمملكة العربية السعودية.

مصطلحات البحث

١-**المنهج**: يقال في اللغة نهج الطريق اي أوضحه واستبان بمعني الطريق الواضح ونهجت الطريق أبنته وأوضحته بمعني سلكته، وفلان يستنهج سبيل فلان: اي يسلك مسلكه النهج الطريق المستقيم (ابن منظور، ١٩٩٦، ص٤٥٤٥).

واصطلاحا: استخدم مصطلح المنهج بمعني القواعد والاصول، ويراد به الطريقة المنظمة في الرؤية والتفكير وتناول العلوم والمعارف (القوسي، ١٤٢٢، ص٢٢)، كما عرف بأنه مجموعة من الخبرات والأنشطة التي تقدّمها المدرسة للتلاميذ داخلها وخارجها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل، الذي يؤدّي إلى تعديل سلوكهم، ويضمن تفاعلهم مع بيئتهم ومجتمعهم، ويجعلهم يبتكرون حلولاً مناسبة لما يواجههم من مشكلات (الخليفة، ٢٠٠٥، ص١٨).

ويمكن تعريف المنهج بأنه تلك الخبرات التي تقدمها مؤسسات التعلم للوصول إلى الأهداف التربويّة، وهو بذلك متغير وفقا للفلسفات والاستراتيجيات التربوية المختلفة مما يعني تغير المنهج وتطوّره وفقا لتغير تلك الأهداف وتطورها.

٢-**المنهج الشرعي**: ويقصد بالمنهج الشرعي: المنهج الذي يتوافق مع الكتاب والسنة فهو المسلك الذي سلكه اعلام السلف والطريقة التي سارو علها فامتازوا عن غيرهم من

أصحاب الطرق والمذاهب الأخرى التي ظهرت في العالم الاسلامي سواء في التصورات العقدية او المنطلقات الفكرية (مفرح، ٢٠٠٢، ص٤٣).

ويمكن تعريف المنهج الشرعي بأنه الطريقة المسلوكة في كافة مجالات الحياة والتي تساعد على تطور المجتمع والتعلم وفقا لما جاء به الشرع الحنيف المنبثق عن المصادر الرئيسية للإسلام (القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة).

الدراسات السابقة: يوجد العديد من الدراسات السابقة المرتبطة بلغة التعلم والهوية سواء الدراسات ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة مرتبة من الأقدم الى الأحدث.

١- "دراسة تحليلية للأسس التي يقوم علها النظام التعلمي السعودي كما وردت في سياسة التعلم (المصوري، ١٩٩٢، ص١-٢٩).

استهدفت الدراسة تحليل الأسس التي يقوم علها النظام التعلمي السعودي، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها أن أهداف التعلم السعودي بُنيت على الشريعة الإسلامية وأنها متوافقة مع ما ترمي اله غايات التربية الإسلامية، كما أن هذه الأهداف يتوافر فيها الصدق والواقعية لأنها مشتقة من الشريعة الإسلامية، أما من الناحية العملية فبينت الدراسة أن ذلك يتطلب دراسة ميدانية لتتبع ما تحقق وما لم يتحقق من تلك الأهداف ومعرفة الأسباب، كما بينت الدراسة الباب الأول تناول (الأسس العامة التي يقوم علها التعلم) من الوثيقة هناك (٢٦) بنداً عبرت في معظمها عن الأساس العقائدي، والباب الثاني (غاية التعلم وأهدافه العامة) الذي احتوى على (٣٤) بنداً، منها خمسة عشر بنداً كُرس للأغراض الدينية وكذلك الحال بالنسبة لبقية الأبواب بالرغم من أن بند غاية التعلم نص صراحة على أن "غاية التعلم فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد الطالب بالقيم والتعالم الإسلامية والمثل العلا، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه". وتتشابه الدراسة مع البحث الحالى من حيث تناولها الأسس التي يقوم علها النظام التعلمي السعودي، وتختلف هذه الدراسة مع البحث الحالى حيث يتناول البحث الحالى المنهج الشرعي وتأثيره في مؤسسات التعلم بالمملكة العربية السعودية بينما قامت هذه الدراسة على تحليل بنود وثيقة التعلم السعودي ككل من ناحية الصياغة والاهداف.

٢-تطور نظام التعلم في المملكة العربية السعودية (الغامدي، ٢٠٠٢).

استهدفت الدراسة التعرف على مدي التطور في فلسفة وسياسات التعلم بالمملكة العربية السعودية ، واستعرضت الاسس والمبادي التي ارتكزت علها الفلسفة التعلمية للملكة ومدي ارتباطها بالفكر الاسلامي ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وتوصلت الدراسة إلى أهمية الحفاظ على الفلسفة التربوية التي يقوم عليها النظام التعلمي في المملكة والتأكد من ترجمتها في الممارسات التربوية المدرسية وغير المدرسية خصوصا وان للمعارف والتقنيات التي تصل للملكة مصبوغة بقيم أجنبية دخيلة علنا فتتحول هذه القيم إلى سلوك يومي لأجيالنا إذا ما صبغناها بالصبغة الإسلامية. كما أكدت على وجوب ثبات السياسة التعلمية مع التقويم والتعديل المستمرين لها والنظر في مدى تفاعلها مع المشكلات والقضايا المستجدة.

وتتشابه الدراسة مع البحث الحالى من حيث تناولها الاسس والمبادي التي ارتكزت علها الفلسفة التعلمية للملكة ومدي ارتباطها بالفكر الاسلامي، وتختلف هذه الدراسة مع البحث الحالى، حيث يتناول البحث الحالى المنهج الشرعي وتأثيره في مؤسسات التعلم بالمملكة العربية السعودية.

٣-دراسة تحليلية لسياسة التعلم في المملكة العربية السعودية ومقترحات لتطويرها (المنقاش، ٢٠٠٦، ص ص٣٨١-٤١٣).

أستهدفت الدراسة تحليل سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية والتأكد من تطبيقها في الممارسات التربوية المدرسية وغير المدرسية وكيفيةتتحول هذه الممارسات إلى سلوك يومي لأجيالنا إذا ما صبغناها بالصبغة الإسلامية. كما أكدت على وجوب ثبات السياسة التعلمية مع التقويم والتعديل المستمرين لها والنظر في مدى تفاعلها مع المشاكل والقضايا المستجدة.

وتتشابه الدراسة مع البحث الحالى من حيث تناولها الاسس والمبادي التي ارتكزت علها الفلسفة التعلمية للملكة ومدي ارتباطها بالفكر الاسلامي، وتختلف هذه الدراسة مع البحث الحالى، حيث يتناول البحث الحالى المنهج الشرعي وتأثيره في التعلم بالمملكة العربية السعودية.

الفصل الثاني

المنهج الشرعي ومرتكزاته الفكرية

أ- أسس المنهج الشرعي

هي منهج إسلامي يدعو إلى فهم الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة وهم الصحابة والتابعون وتابعو التابعين باعتباره يمثل نهج الإسلام الأصيل والتمسك بأخذ الأحكام من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة قال تعالى: (إن تنصروا الله ينصُرْكم (سورة محمد، الاية ٧) وهي التي أجمع المفسرون إزاءها بأَنَّ معنى نصر الله: إنما بالعمل بأحكامه، فإذا كان نصر الله لا يتحقق إلا بإقامة أحكامه، فكيف يمكننا أن ندخل في الجهاد عملياً ونحن لم ننصر الله؛ عقيدتنا خراب يباب، وأخلاقنا تتماشى مع الفساد، لا بد إذاً قبل الشروع بالجهاد من تصحيح العقيدة وتربية النفس، وعلى محاربة كل غفلةٍ أو تغافُل، وكلِّ خلافٍ أو تنازع (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحُكم) (الانفال، الآية ٤٦) وحين نقضي على هذا التنازع وعلى هذه الغفلة، ونُحِلُّ محلها الصحوة والائتلاف والاتفاق؛ نتجه إلى تحقيق القوة المادية (وأعدوا لهم ما استطعْتُم من قوة ومن رباط الخيل) (الانفال، الآية ٦٠)، قال صلى الله علىه وسلم: "أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن أمر علىكم عبد حبشي، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعلىكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا علىها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة".

ويقول الامام مالك رحمه الله (لا يصلح اخر هذه الامة إلا ما أصلح اولها) وأوائلنا وسلفنا الصالح هم الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأئمة الدين العدول كالأئمة الأربعة وأهل السُّنَّة والجماعة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية صاحب التدمرية والحموية والعقيدة الواسطية: "وقد دل الإجماع على أن خير قرون هذه الأمة في الأعمال والأقوال والاعتقاد، وغيرها من كل فضيلة القرن الأول ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، وأنهم أفضل من الخلف في كل فضيلة من علم وإيمان وعقل ودين وبيان وعبادة، وأنهم أول للبيان من كل مشكل، هذا لا يدفعه إلا من كابر المعلوم بالضرورة من دين الإسلام وأضله الله على علم" (الفتاوى لابن تيمية ٤/١٥٧-١٥٨).

ب- المنهج الشرعي من الناحية التاريخية:

من يستقرئ تأريخ الأمة الإسلامية يجد أن التفرق والانحراف ما وقع في الأمة إلا بسبب ترك المنهج القويم، والانزلاق إلى مناهج بدعية، والانجراف وراء أفكار هدامة، والاطمئنان إلى آراء الرجال وزبالة أفهامهم من غير رجوع إلى منهج أولئك البررة الأخيار المتقدمين، الذين عايشوا الرسول- صلى الله علىه وسلم- وعاصروا التزيل، وعرفوا التأويل، وسأضرب مثالاً واحداً على هذا، أنه عندما يستقل الناس بفهم الكتاب والسنة، خصوصاً في مسائل الاعتقاد وأصول الدين عن منهج الصحابة وفهم السلف، فإنه يحصل الدمار، والفساد

والإفساد والضلال وسوء المنقلب، هؤلاء الخوارج وما أدراك ما الخوارج عندما استقلوا بفهمهم عن الصحابة الكرام، وسلكوا مسلكاً خاصاً بهم في فهم الدين ضلوا وأضلوا، أتعرفون إلى أين وصلوا؟ وما هو مستوى الضلال الذي بلغ بهم؟ عندما خرجوا بأفكارهم عن السنة، وانحرفوا بتصوراتهم عن جماعة الصحابة، وصل بهم الأمر، وآل بهم الضلال إلى تكفير خيار الصحابة كعلى بن أبي طالب (رضي الله عنه)

ج- المرتكزات الفكرية للمنهج الشرعي:

١- التربية على الإيمان الصحيح، والتوحيد الخالص ونبذ الشرك:

ونشأ هذا المرتكز من خلال خلال الاهتمام بتصحيح عقائد الناس في حال فسادها وانحرافها وفقا لما يدعو له الاسلام فقد كان النبي- صلى الله علىه وسلم- من أكثر الداعين إلى الايمان الصحيح والتوحيد الخالص فلم يرى مظهراً من مظاهر الشرك إلا وأنكره وحاربه وعاب على صاحبه حرصاً منه- صلى الله علىه وسلم- على سلامة العقيدة، وحفظاً لجناب التوحيد، عندما قال له رجل: ما شاء الله وشئت. قال: أجعلتني لله نداً ما شاء الله وحده"، قال أبو واقد الليثي: خرجنا مع رسول الله - صلى الله علىه وسلم- إلى حنين، ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها، وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط، فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله: اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال: الله أكبر إنها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: "اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ" (الأعراف: من الآية١٣٨) رواه الترمذي وقال: حديث صحيح.

وبالتالى ينبغي تقديم تربية سليمة مرتكزة على العقيدة السليمة الصحيحة، وهذا ما قدمه المنهج الشرعي في العديد من القضايا كالتوحيد والحاكمية، والقضاء والقدر، ومسائل الكفر والإيمان، يقول الشيخ ناصر الدين الألباني- رحمه الله-: "إن كثيراً من المسلمين يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وهم لا يلتزمون لوازم هاتين الشهادتين، وهذا بحث طويل فكثير من المسلمين اليوم حتى الذين يعدون من المرشدين لا يعطون لا إله إلا الله حقها من التفسير، ولقد انتبه إلى هذا كثير من الشباب المسلم والكتاب المسلمين، وهو أن من حق هذه الشهادة أن الحكم لله (عز وجل) وحده، وأن تسليط القوانين الأرضية، واعتمادها لحل المشاكل القائمة ينافي كون الحكم لله -عز وجل-" (التصفية والتربية، ٢٥-٢٦).

٢- جعل كتاب الله وسنة رسوله مصدراً للعلم:

المنهج الشرعي يدعوا الى الاحتكام في كل مناشط حياتنا، في كل سلوكنا ومعاملاتنا، وفي العسر واليسر، وفي كل شيء من حياتنا، بمعني التحاكم إلى الله ورسوله في كل قضية

من القضايا "فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ". والى هذا دعت نصوص الشريعة المحكمة "وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ الكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ" (المائدة:٤٩، ٥٠)، بجانب انتفاء الحرج من النفس حتى لو كان الحكم ضدها "ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً". بما يعني التسليم للحكم تسليماً مطلقاً "وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً".

٣-فهم الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح:

المنهج الشرعي يدعو إلى الاتباع وترك الابتداع، وهذا ما درج علىه السلف من الصحابة والتابعين؛ لأن الله أمر بهذا قال – تعالى-: "وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا" (النور: من الآية٥٤)، وقال – تعالى-: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ" (محمد:٣٣)، وقال – تعالى-: "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً" (الأحزاب: من الآية٧١)، وقال – صلى الله علىه وسلم- كما في حديث العرباض بن سارية "فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعلىكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا علىها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة" رواه أحمد وأبو داود وغيرهما وصححه الألباني، وقد زكى النبي صلى الله علىه وسلم أهل القرون الثلاثة الفاضلة الاولي من الصحابة والتابعين وتابعيهم لانهم اقرب الناس عهدا بالنبي صل الله علىه وسلم واقومهم سبيلا، وأرشدهم طريقا

٤-الشمولية لأخذ الدين وتطبيقه:

أخذ الدين من جميع جوانبه، وتطبيقه بشموليته هو الأمر المطلوب، والتصور الصحيح لأخذ الدين وممارسته قال- تعالى-: "قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" (الأنعام:١٦٢). وقال- تعالى-: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً" (البقرة: من الآية ٢٠٨)، فلا يجوز تقسيم الدين إلى قشور ولباب وما إلى ذلك، من فهم مغاير لفهم الصحابة الكرام. فما جاء به الرسول- علىه الصلاة والسلام- يجب أن نتبناه ديناً أولاً مع وزنه بأدلة الشريعة، إن كان فرضاً ففرض وإن كان سنة فسنة"

٥-الهدف من التربية والتعلم تكوين الشخصية المسلمة الخاضعة لأمر الله تعالى:

الغرض من التربية والتعلم في المجتمع المسلم بناء شخصية تقر بالألوهية، وتسلك مسلك العبودية لله، فتوحده حق التوحيد وتلتزم بأمره وتتجنب نهيه، وتقوم بواجب الخلافة في الارض وتعتني بالدين والدنيا، وتعمل للدنيا والاخرة مسترشدة بقوله تعالى (وابتغ فيما آتاك

الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله الك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين (القصص، الآية ٧٧)، والانقياد للحق حق مطلق، لكنه يثقل على النفوس السقيمة وبحسب تجرد النفس من الشهوات، وبعدها عن الشبهات، يكون انقيادها للحق أو عدمه، فمعرفة الحق أمراً ليس سهلاً، والجهل به معناه الوقوع في الباطل، والباطل أولى بأن ينقطع و يتلاشى ويندثر، لكن الأمر من ذلك معرفة الحق وعدم التوفيق للاستمساك به، والانقياد له.

وقد أدركت المملكة العربية السعودية أهمية وجود سياسة تعلمية تنبثق من الإسلام الذي تدين به فكراً ومنهجاً وتطبيقاً من خلال المنهج الشرعي الذي تبنته المملكة العربية السعودية حيث أصدرت في عام ١٣٩٠هـ /١٩٧٠م وثيقة سياسة التعلم والتي تعد بمثابة ترجمة عملية ووثيقة علمية تربوية لنظام التعلم وأهدافه في المملكة. وبالرغم من تعدد الخصائص والمميزات التي امتازت بها السياسة التعلمية في المملكة عن غيرها، وهي جوانب ترتكز على المنهج الشرعي فكرا ومضمونا مثل قيامها على أساس عظيم وواضح وهو الإيمان بالله ورسوله، والاهتمام بالمواد الدينية في جميع مراحل التعلم، ومجانية التعلم، والفصل بين الجنسين في التعلم، ووضعت لتلبي حاجات المجتمع والتطورات العالمية في ذلك الوقت وفقاً لمعايير محدده وواضحة، كما جاءت في وثيقة سياسة التعلم من ناحية الصياغة، والمضمون، والتنفيذ وفقاً للمعايير الدولية والتوجهات العامة للسياسات التعلمية الناجحة ومن ثم وضع اقتراحات لتطويرها.

وحددت السياسة التعلمية إطار التعلم وفلسفته وأهدافه ومراحله وأنواعه، فلا يمكن لأي أمة أن تنهض فكرياً وحضارياً مالم يكن لديها سياسة تعلمية واضحة وواقعية ومرنة مستمدة من فلسفة المجتمع ومنسجمة مع مبادئه وقيمه وقائمة على أسس علمية. فالسياسة التعلمية المبنية على أسس علمية تساعد في وضع الخطط وبناء البرامج التي تكفل بناء شخصية الفرد وفق معتقدات المجتمع، وفي تحديد جوانب لقياس الأداء في النظام التعلمي، وفي تحديد الأطر والمبادئ والقيم التي تسير على ضوئها العملية التربوية، وفي توجيه واتخاذ القرارات الصائبة لتحقيق الأهداف الموضوعة، وفي تحديد المسؤوليات الإدارية عن تنفيذ تلك السياسات، وفي حل كثير من المشاكل التربوية، وفي تغيير الأوضاع التربوية القائمة وغير المرغوب فيها. وفي المقابل إذا لم يكن هناك سياسة تعلمية ناجحة فإن ذلك يؤدي ذلك إلى ضياع أموال وجهود بشرية كبيرة تبذل في بناء مؤسسات تعلمية تتطلب تكالف باهظة دون أن تحقق الهدف المرجو منها (الغامدي، ٢٠٠٢، ص٧٢).

ومن ثم فان فلسفة التعلم في المملكة العربية السعودية وما انبثقت عنه من سياسات تعلمية تبنت المنهج الشرعى فكرا ومضمونا من خلال الثوابت الدينية والشرعية من جهة ومن خلال المقررات والمواد الدراسية وطبيعتها حيث الاهتمام بالعلوم الشرعية والعلمية والادبية دون تغليب جانب على اخر ، وهذا امر تفتقده الكثير من الدول العربية والاسلامية التي تخلت كثيرا عن هويتها الدينية بشكل انعكس على المجتمع ومؤسسات الدولة وجميع مناشط واسالب الحياة.

الفصل الثالث

المنهج الشرعي ومؤسسات التعلم السعودية

تمثل سياسة التعلم السعودية الخطوط العامة التي تقوم علها عملية التربية والتعلم أداءً للواجب في تعريف الفرد بربه ودينه وإقامة سلوكه على شرعه وتلبيةً لحاجات المجتمع وتحقيقاً لأهداف الأمة، فهي تمثل مجموعة المبادئ والاتجاهات والقواعد العامة التي تضعها الدولة لتوجيه التعلم بمراحله المختلفة وأنواعه وسائر ما يتصل به لتحقيق أغراض وتطلعات المجتمع في ضوء الظروف والإمكانات المتاحة وبما يخدم أهداف الدولة العامة ومصلحتها الوطنية وبما يواكب التطورات العالمية.

جوانب المنهج الشرعي في وثيقة سياسة التعلم في المملكة العربية السعودية:

في عام ١٣٩٠هـ /١٩٧٠م ظهرت وثيقة سياسية مكتوبة مكونة من مئتين وستة وثلاثين بنداً صادرة عن اللجنة العلا لسياسة التعلم العام تحدد الاتجاهات والمنطلقات والأهداف العامة والفرعية للتعلم وتعتبر المرجع الأساس لنظام التعلم في المملكة. وقد أتت هذه الوثيقة مقسمة إلى تسعة أبواب كالتالى: الأسس العامة التي يقوم علها التعلم والتي قامت على العديد من الاسس الدينية التي تأثرت بالمنهج الشرعي.

وانبثقت من الاسس العامة عناصر ترتبط بغاية التعلم وأهدافه العامة، وكذا أهداف مراحل التعلم بجانب التخطيط لمراحل التعلم، بالإضافة لبعض الأحكام الخاصة (وتشمل المعاهد العلمية، تعلم البنات، التعلم الفني، إعداد المعلم، ومدارس القرآن الكريم ومعاهده، التعلم الأهلي، مكافحة الأمية وتعلم الكبار، التعلم الخاص بالمعوقين، ورعاية النابغين)، وسائل التربية والتعلم، نشر العلم، تمويل التعلم(المنقاش، ٢٠٠٦، ص٢).

وتضمنت السياسة التعلمية العديد من المقومات أو المبادئ العامة للتعلم السعودي والتي تتضمن تربية الإنسان وتنمية قدراته وجعله قادر على تحمل مسؤولياته القومية، في ظل المبادئ المرتبطة بالتعلم وفقا لواقعه الثقافي وتراثه التاريخي وتصورات المجتمع، كما

ترتبط الأهداف التعلمية بتلك السياسات المتعلقة بالدين والمعتقدات والقيم التي بُنيت على الشريعة الإسلامية وأنها متوافقة مع ما ترمي اليه غايات التربية الإسلامية، فهذه الأهداف يتوافر فيها الصدق والواقعية لأنها مشتقة من الشريعة الإسلامية (شريفي، ١٤٣٤هـ)، كما ورد في الباب الأول بعنوان "الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم" وتحت هذا الباب ٢٦ بنداً عبرت في معظمها عن الأساس العقائدي والباب الثاني بعنوان "غاية التعليم وأهدافه العامة" والذي احتوى على٣٤ بنداً خمسة عشر بنداً منها تضمن للأغراض الدينية، بالرغم من أن بند غاية التعليم نص صراحة على أن "غاية التعليم فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه" والبند (٢٣٢) نص على أن "التعليم بكافة أنواعه ومراحله وأجهزته ووسائله يعمل لتحقيق الأغراض الإسلامية ويخضع لأحكام الإسلام ومقتضياته ويسعى إلى إصلاح الفرد والنهوض بالمجتمع خلقياً وفكرياً واجتماعياً واقتصادياً" (وزارة التعليم، ١٤٣٧هـ).

الأهداف الإسلامية العامة التي تحقق غاية التعليم وفقا لوثيقة سياسية التعليم:

قدمت الاهداف الإسلامية العامة في وثيقة التعليم العديد من الجوانب ذات الطابع الديني والمرتبطة بالمنهج الشرعي منها ما يرتبط بالعقيدة السليمة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنها ما يرتبط بالجوانب الاخلاقية في المنهج الشرعي ومفهوم المواطنة بجانب التعامل مع المتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وتوضيح الهدف من المناهج والمقررات الدراسية وفقا لتلك الرؤية، وفيما يلي بعض هذه الاهداف كما وردت في وثيقة التعليم: (الالمعي، ٢٠١٤).

١- تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام، وذلك بالبراءة من كل نظام أو مبدأ يخالف هذه الشريعة واستقامة الأعمال والتصرفات وفق أحكامها العامة الشاملة.

٢- النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله بصيانتهما ورعاية حفظهما وتعهد علومهما والعمل بما جاء فيهما.

٣- تزويد الفرد بالأفكار والمشاعر والقدرات اللازمة لحمل رسالة الإسلام.

٤- تحقيق الخلق القرآني في المسلم والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

٥- تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته ويشعر بمسئوليته لخدمة بلادة والدفاع عنها.

٦- تنمية إحساس الطلاب بمشكلات المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وإعدادهم للإسهام في حلها.

٧- بيان الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الإسلام، ورفع مستوى الصحة النفسية بإحلال السكينة في نفس الطالب وتهيئة الجو المدرسي المناسب.

٨- إبراز ما اسهم به الأعلام الإسلامي في هذه المجال وتعريف الناشئة برجالات الفكر الإسلامي، وتبيان نواحي الابتكار في آرائهم وأعمالهم في مختلف الميادين العلمية والعملية.

٩- تدريس التاريخ دراسة منهجية مع استخلاص العبرة منه، وبيان وجهة نظر الإسلام فيما يتعارض معه، وإبراز المواقف الخالدة في تاريخ الإسلام وحضارة أمته حتى تكون قدوة لأجيالنا المسلمة.

جوانب المنهج الشرعي في المراحل التعلمية:

تمثل الرؤية الدينية المرتبطة بالمنهج الشرعي في المراحل التعلمية داخل مؤسسات المملكة العربية السعودية جانبا مهما في البرامج والمقررات التعلمية وفقا للسياسات التعلمية وبما يتناسب مع طبيعة كل مرحلة من هذه المراحل التعلمية بداية بمرحلة الحضانة ورياض الاطفال مرورا بالمراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية وحتي المرحلة الجامعية (التعلم العالى).

أولاً: مرحلة الحضانة ورياض الاطفال: "(وزارة التعلم، ١٤٣٧هـ)

جاءت الأهداف العامة للتعلم ما قبل الابتدائي متماشية مع المنهج الشرعي لتربية الأطفال في المراحل المبكرة من حيث الحفاظ على فطرة الاسلام التي ولد علها وتوفير أوجه الرعاية التي تحقق ذلك بجانب تكوين الجانب الديني وما يتبعه من آداب وسلوكيات بالإضافة للتهيئة لاستيعاب البيئة المدرسية وما تحتويه من معارف وافكار ومهارات. وفيما يلي أبرز الجوانب ذات الصلة بالمنهج الشرعي في وثيقة التعلم المرتبطة بمرحلة الطفولة ورياض الاطفال وجاءت كما يلي:

١-صيانة فطرة الطفل، ورعاية نموه الخلقي والعقلي والجسمي في ظروف طبيعية سوية لجو الأسرة متجاوبة مع مقتضيات الإسلام وتكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد، المطابق للفطرة.

٢-اخذ الطفل بآداب السلوك، وتيسير امتصاصه الفضائل الإسلامية، والاتجاهات الصالحة بوجود أسوة حسنة وقدوة محببة إمام الطفل وإيلاف الطفل الجو المدرسي، وتهيئته للحياة المدرسية، ونقله برفق من (الذاتية المركزية) إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أترابه ولذاته، تزويده بثروة من التعابير الصحيحة والأساسيات الميسرة، والمعلومات المناسبة لسنه والمتصلة بما يحيط به.

٣-تدريب الطفل على المهارات الحركية، وتعويده العادات الصحية، وتربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها، وتشجيع نشاطه الابتكاري وتعهد ذوقه الجمالى وإتاحة الفرصة إمام حيويته للانطلاق الموجه.

٤-الوفاء (بحاجات الطفولة) وإسعاد الطفل وتهذيبه في غير تدليل ولا إرهاق. التيقظ لحماية الأطفال من الأخطار، وعلاج بوادر السلوك غير السوي لديهم، وحسن المواجهة لمشكلات الطفولة.

ثانيا: المرحلة الابتدائية:

قدمت أهداف التعلم الابتدائي العديد من الجوانب ذات الطابع الديني المرتبطة بالمنهج الشرعي منها ما يرتبط بتعهد العقيدة السليمة والتدريب على بعض الشعائر وادراك نعم الله والوعي بالحقوق والواجبات. وفيما يلي أبرز تلك الأهداف: "(وزارة التعلم، ١٤٣٧هـ).

١-تعهد العقيدة الإسلامية الصحية في نفس الطفل ورعايته بتربية إسلامية متكاملة في خلقه وجسمه وعقله ولغته وانتمائه إلى أمة الإسلام.

٢- تدريبه على إقامة الصلاة وأخذه بآداب السلوك والفضائل.

٣-تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية والمهارة العددية والمهارات الحركية وتزويده بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات.

٤-تعريفه بنعم الله علىه في نفسه وفي بيئته الاجتماعية والجغرافية ليحسن استخدام النعم وينفع نفسه وبيئته، تربية ذوقه البديعي وتعهد نشاطه الابتكاري، وتنمية تقدير العمل اليدوي لديه.

٥-تنمية وعيه ليدرك ما علىه من الواجبات وما له من الحقوق، في حدود سنه وخصائص المرحلة التي يمر بها وغرس حب وطنه والإخلاص لولاة أمره.

٦-توليد الرغبة لديه في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح وتدريبه على الاستفادة من أوقات فراغ، إعداد الطالب لما يلي هذه المرحلة من مراحل تعلمية ٣٤هجريا.

ثالثا: المرحلة المتوسطة:

تأثرت الجوانب المرتبطة بالمنهج الشرعي في المرحلة المتوسطة بالنظرة لتلك المرحلة حيث ينظر الى المرحلة المتوسطة على انها مرحلة ثقافية عامة غايتها تربية الناشئ تربية إسلامية شاملة لعقيدته وعقله وجسمه وخلقه، ويراعى فيها نموه وخصائص الطور الذي يمر الطالب في تلك المرحلة، وفيما يلي أبرز الاهداف المرتبطة بالمنهج الشرعي في المرحلة المتوسطة: (المنقاش، ٢٠٠٦، ص٤).

١-تمكين العقيدة الإسلامية في نفس الطالب وجعلها ضابطة لسلوكه وتصرفاته، وتنمية محبة الله وتقواه وخشيته في قلبه مع تزويده بالخبرات والمعارف الملائمة لسنه، حتى يلم بالأصول العامة والمبادئ الأساسية للثقافة والعلوم وتشويقه إلى البحث عن المعرفة وتعويده التأمل والتتبع العلم وتنمية القدرات العقلية والمهارات المختلفة لدى الطالب وتعهدها بالتوجيه والتهذيب.

٢-تربيته على الحياة الاجتماعية الإسلامية التي يسودها الإخاء والتعاون وتقدير التبعة وتحمل المسئولية.

٣-تدريبه على خدمة مجتمعه ووطنه وتنمية روح النصح والإخلاص لولاة أمره.

٤-حفز همته لاستعادة أمجاد أمته المسلمة التي ينتمي الها واستئناف السير في طريق العزة والمجد.

٥-تعويده الانتفاع بوقته في القراءة المفيدة واستثمار فراغه في الأعمال النافعة وتصريف نشاطه بما يجعل شخصيته الإسلامية مزدهرة قوية.

٦-تقوية وعي الطالب ليعرف- بقدر سنه- كيف يواجه الإشاعات المضللة والمذاهب الهدامة والمبادئ الداخلية وكذلك إعداده لما يلي هذه المرحلة من مراحل الحياة.

والجدول التالى يوضح العلوم الشرعية بالخطة الدراسية للمرحلة الابتدائية والمتوسطة ابتداء من العام الدراسي ١٤٣٣-١٤٣٤هجريا

المواد الدراسية	العلوم الشرعية للصفوف الدراسية للمرحلة الابتدائية						العلوم الشرعية للصفوف الدراسية للمرحلة المتوسطة		
	الصف الاول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس	الاول المتوسط	الثاني المتوسط	الثالث المتوسط
القرآن الكريم	٧	٧	٧	٦			٢	٢	٢
القرآن الكريم وتجويده					٤	٤			
التفسير							٢	٢	٢
التوحيد	١	١	١	١	١	١	٢	٢	٢
الفقه والسلوك	١	١	١	١	٢	٢			
الحديث والسيرة				٢	٢	٢			
الحديث							١	١	١

المصدر: وزارة التربية والتعلم (١٤٣٤ه) إدارة التربية والتعلم، وحدة التخطيط والتطوير، الخطة الدراسية للمرحلة المتوسطة (بنين وبنات) ابتداء من العام الدراسي ١٤٣٣-١٤٣٤هجريا.

ويتضح من الجدول السابق تأثير المنهج الشرعي من خلال وضع عدد من المقررات الدراسية الشرعية التي تتناسب مع طبيعة التلميذ في كل مرحلة ودرجة إستيعابه بما يحقق أهداف التعلم الشرعي في مؤسسات التعلم الابتدائي والمتوسط بالمملكة العربية السعودية من خلال البدء بإعداد التلميذ لتلقي القرآن الكريم بكثافة في الاربع صفوف الاولي ثم الانتقال في الصفين الخامس والسادس لتجويد القرآن، وكذا الاهتمام بعقيدة التوحيد وجعلها متلازمة ومتزايدة في مرحلة التعلم الاساسي بالكامل، وكذا الاهتمام بالاحاديث والسيرة والفقه والسلوك.

رابعا: المرحلة الثانوية.

للمرحلة الثانوية طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم فيها لذلك جاءت الاهداف المرتبطة بالمنهج الشرعي لتستدعي ألوانا من التوجيه والإعداد، وتضم فروعا مختلفة يلتحق بها حاملو الشهادة المتوسطة وفق الأنظمة التي تضعها الجهات المختصة ومنها ثانويات مرتبطة جدا بالجانب الديني والمنهج الشرعي مثل (ثانويات المعاهد العلمية ودار التوحيد، والجامعة الإسلامية)، كما ترتبط الثانوية العامة بالعديد من المواد الإسلامية وكذلك الحال بالنسبة لمعاهد إعداد المعلمين والمعلمات، والمعاهد المهنية بأنواعها المختلفة (من زراعية وصناعية وتجارية) والمعاهد الفنية والرياضية. وفيما يلي أبرز أهداف المرحلة الثانوية ذات الصلة بالمنهج الشرعي (الالمعي، ٢٠١٤).

١- متابعة تحقيق الولاء لله وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجهه ومستقيمة- في كافة جوانبها- على شرعه.

٢-دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة، وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافية الإسلامية التي تجعله معتزا بالإسلام قادرا على الدعوة اليه والدفاع عنه.تمكين الانتماء الحي لأمة الإسلام الحاملة لراية التوحيد.

٣- تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام وللوطن الخاص (المملكة العربية السعودية) بما يوافق هذه السن من تسامٍ في الأفق وتطلع إلى العلاء وقوة في الجسم، وتعهد قدرات الطالب، واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة وتوجيهها وفق ما يناسبه وما يحقق أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام.

٤-تنمية التفكير العلمي لدى الطالب وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المهني واستخدام المراجع والتعود على طرق الدراسة السليمة.

٥-إتاحة الفرصة إمام الطلاب القادرين، وإعدادهم لمواصلة الدراسة- بمستوياتها المختلفة - في المعاهد العلا والكليات الجامعية في مختلف التخصصات.

والجدول التالي يوضح العلوم الشرعية بالخطة الدراسية للمرحلة الثانوية ابتداء من العام الدراسي ٣٣-١٤٣٤هجريا

المواد الدراسية	الصفوف الدراسية				
	الاول الثانوي	الثاني الثانوي (علمي)	الثاني الثانوي (أدبي)	الثالث الثانوي (علمي)	الثالث الثانوي (أدبي)
القرآن الكريم	١	١	٣	١	٣
التفسير	١	٢	١	١	٢
الحديث	١	٢	١	١	٢
التوحيد	١	٢	١	١	٢
الفقه	١	١	٣	١	٣

المصدر: وزارة التربية والتعليم (١٤٣٤ه) إدارة التربية والتعلم، وحدة التخطيط والتطوير، **الخطة الدراسية للمرحلة الثانوية (بنين وبنات) ابتداء من العام الدراسي ٣٣-١٤٣٤هجريا**، الرياض.

ويتضح من الجدول السابق التأكيد على الاهداف الموضوعة في الخطط التعلمية لتحقيق أهداف وغايات المنهج الشرعي وفقا لما هو مرسوم بالسياسات التعلمية مع ملاحظة زيادة الساعات المقررة للشعب الادبية مقارنة بالشعب العلمية مع التأكيد على علوم القرآن والتفسير والحديث والفقه بجانب التوحيد بما يحقق دعم العقيدة الاسلامية من خلال المنهج الشرعي.

وهناك بعض الجوانب المرتبطة بالحياة العملية في أهداف المرحلة الثانوية ومرتبطة أيضا بالمنهج الشرعي مثل: (الالمعي، ٢٠١٤).

١-تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق. تخريج عدد من المؤهلين مسلكيا وفنيا لسد حاجة البلاد في المرحلة الأولى من التعلم والقيام بالمهام الدينية والأعمال الفنية (من زراعية وتجارية وصناعية) وغيرها.

٢-تحقيق الوعي الأسري لبناء أسر إسلامية واعية بأمور الدين.

٣-رعاية الشباب على أساس الإسلام، وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية، ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام.

٤-إكسابهم فضيلة المطالعة النافعة والرغبة في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح واستثمار أوقات الفراغ على وجه مفيد تزدهر به شخصية الفرد وأحوال المجتمع.

٥-تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة.

خامسا: التعلم العالى.

قدمت الجوانب الدينية المرتبطة بالمنهج الشرعي عند التعامل مع مؤسسات التعلم العالى ما يتناسب مع طبيعة المرحلة من حيث التخصص العملي في كافة أنواعه ومستوياته، رعاية لذوي الكفاية والنبوغ، وتنمية لمواهبهم وسدا لحاجات المجتمع المختلفة في حاضرة ومستقبله، بما يساير التطور المفيد الذي يحقق أهداف الأمة وغايتها النبيلة. وفيما يلي أبرز الجوانب المرتبطة بالمنهج الشرعي في التعلم العالى:

١-تنمية عقيدة الولاء لله ومتابعة السير في تزويد الطالب بالثقافة الإسلامية التي تشعره بمسئوليته إمام الله عن أمة الإسلام لتكون إمكانياته العلمية والعملية نافعة مثمرة.

٢-إعداد مواطنين أكفاء مؤهلين علميا وفكريا تأهيلا عالىا لأداء واجبهم في خدمة بلادهم والنهوض بأمتهم في ضوء العقيدة السليمة ومبادئ الإسلام السديدة.

٣-إتاحة الفرصة إمام النابغين للدراسات العلىا في التخصصات العلمية المختلفة.

٤-القيام بدور إيجابي في ميدان البحث العلمي الذي يسهم في مجال التقدم العالمي في الآداب والعلوم والمخترعات، وإيجاد الحلول السليمة الملائمة لمتطلبات الحياة المتطورة واتجاهاتها التقنية (التكنولوجية).

٥-النهوض بحركة التاليف والإنتاج العلمي بما يطوع العلوم لخدمة الفكرة الإسلامية ويمكن البلاد من دورها القيادي لبناء الحضارة الإنسانية على مبادئها الأصيلة التي تقود البشرية إلى البر والرشاد. وتجنبها الانحرافات المادية والإلحادية.

٦- ترجمة العلوم وفنون المعرفة النافعة إلى لغة القرآن وتنمية ثروة اللغة العربية من "المصطلحات" بما يسد حاجة التعريب ويجعل المعرفة في متناول أكبر عدد من المواطنين.

الفصل الرابع: نتائج البحث وتوصياته.

من خلال العرض السابق يتضح أن رؤية المملكة العربية السعودية نجحت في أيجاد نظام يجمع بين الإسلام الذي تدين به الدولة عقيدة وعبادة وشرعاً وحكماً ونظاماً وبين التعلم من خلال المنظور الشرعي وما تبعه من رؤية دينية تعمل على الاهتمام بتصحيح عقائد الناس في حال فسادها وانحرافها وفقا لما يدعو له الاسلام والعمل على الحفاظ على مبادئ التوحيد وتقديم تربية سليمة مرتكزة على العقيدة السليمة الصحيحة، حيث يقوم المنهج الشرعي على أسس راسخة مصدرها الدين الإسلامي وثوابت العقيدة، فبنت تلك الرؤية وفقا للمبادئ الإسلامية، فأصبح غاية التعلم فهم الإسلام فهماً متكاملاً وغرس العقيدة الإسلامية، كما أصبح الهدف الاول والرئيسي للتعلم الأول هو الإيمان بالله والنوم الآخر والتخلق بأخلاق الإسلام ومن هذا الهدف اشتقت الأهداف الفرعية المنبثقة عن الرؤية الاسلامية ذات الطابع الشرعي، ومن ثم أصبح التعلم بكافة أنواعه ومراحله وأجهزته ووسائله يعمل لتحقيق الأغراض الإسلامية ويخضع لأحكام الإسلام ومقتضياته ويسعى لإصلاح الفرد والنهوض بالمجتمع خلقياً وفكرياً واجتماعياً واقتصادياً ومن أبرز النتائج المرتبطة بدور المنهج الشرعي في التعلم بالمملكة العربية السعودية من خلال ما قدمه البحث ما يلي:

١- تبرز أهمية المنهج الشرعي في ظل ما تواجه المملكة من تحديات ثقافية، بجانب ان المملكة تستضيف العديد من الجنسيات ذات الثقافات المتعددة التي تتحول إلى سلوك يومي إذا ما تم صباغته بالصبغة الإسلامية.

٢- يواجه المنهج الشرعي ذو الطابع الديني العديد من التحديات منها ما يرتبط بالقضايا والاشكالات ذات الصله بتطور نظم ووسائل الاتصال والانتقال بسرعة كبيرة نتيجة للثورة العلمية والتكنولوجية، بجانب مشكلات البيئة، والانفجار السكاني، والتنمية والمنافسة الاقتصادية، وما أفرزته العولمة بجميع أشكالها، بالإضافة الى العنف والتطرف والإرهاب فكل هذه العوامل تجعل المجتمع في حالة تغير سريع وتحول دائم للانسجام مع الأوضاع الجديدة المتجددة وبالتالى تحتاج الرؤية الدينية الى مسايرة كل هذه التطورات.

٣- تتماشي الرؤية الدينية لمؤسسات التعلم السعودية مع العمل على تحقيق جودة التعلم وفقاً للمعايير الحديثة ودمج التقنية بالتعلم باعتبارها مكوناً أساسيا في العمل التربوي،

والاهتمام بالتعلم من أجل الإبداع والابتكار وذلك باستخدام الأساليب العلمية والتقنية. كما أن هناك العديد من التطورات العالمية والظواهر الجديدة التي ينبغي أن تواجهها وتتطرق لها بما يتناسب مع الدور الديني والثقافي للملكة العربية السعودية ويتعاظم هذا الامر في الألفية الثالثة ولعل أبرزها ظاهرة العولمة، بالإضافة الى الثورة التقنية الهائلة في مجال الالكترونيات الدقيقة وصناعة المعلومات والاتصالات والطاقة النووية وتكنولوجيا الفضاء.....وغيرها.

٤- أوجدت الرؤية الدينية ذات الطابع الشرعي مناخا يتسم بتكافؤ الفرص التعلمية ومن ثم زاد الاهتمام بالتعلم منذ المراحل المبكرة عملا على التأكيد على زيادة الوعي الاجتماعي بأهميته وتوفيره في جميع مدن وقرى المملكة حتى تستفيد منه جميع فئات المجتمع وحل المشاكل التي يعاني منها حتى يؤدي دوره بالشكل المطلوب، كما تضمنت السياسة التعلمية قانون إلزامية التعلم ومد فترة الإلزام لتشمل التعلم الابتدائي وإعطاءه الأولوية المطلقة في السياسة التعلمية ونشره بمختلف الطرق تبعاً للاحتياجات والامكانيات.

٥- قدم المنهج الشرعي ذو الطابع الديني ما يرتبط بالسلوك العام في مؤسسات التعلم السعودية، بحيث تستوعب التغيرات والأحداث التي تطرأ على العالم بشكل عام والمجتمع السعودي بشكل خاص مثل التطرف الديني والإرهاب وبعض المفاهيم الثقافية والفكرية المعادية للإسلام بالإضافة الى تأثير الاتصالات على الأخلاقيات والعادات وتعدد الملهيات الترفيهية وظهور الكثير من القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية الجديدة، ومن ثم العمل على تفهم أبعادها وأثرها على المجتمع السعودي بصفة عامة ومؤسسات التعلم بصفة خاصة.

٦- عملت المملكة العربية السعودية على وجود سياسة تعلمية تنبثق عن الإسلام الذي تدين به فكراً ومنهجاً وتطبيقاً من خلال المنهج الشرعي الذي تبنته المملكة العربية السعودية، ويتضح ذلك من خلال وثيقة سياسة التعلم والتي تعد بمثابة ترجمة عملية ووثيقة علمية تربوية لنظام التعليم وأهدافه في المملكة. تعدد الخصائص والمميزات التي امتازت بها السياسة التعلمية في المملكة عن غيرها، وهي جوانب ترتكز على المنهج الشرعي فكرا ومضمونا من خلال المرتكزات الأساسية مثل الإيمان بالله ورسوله، والاهتمام بالمواد الدينية في جميع مراحل التعليم، و مجانية التعليم، والفصل بين الجنسين في التعليم مع العمل على تلبية حاجات المجتمع في ظل التطورات العالمية المتلاحقة.

توصيات البحث:

من خلال عرض النتائج السابقة يمكن استخلاص بعض التوصيات منها ما يلي:

١- تحتاج مؤسسات التعلم السعودية لتعزيز بعض الجوانب التي تتناسب مع الفكر الاسلامي والمنهج مثل توسيع مفهوم التعلم وتعدد مجالاته وتخصصاته لتتضمن التخصصات ذات الطابع الاقتصادي والتقني والعلمي والاجتماعي والسياسي والفني والتنسيق بينها ليستفيد منها المتعلمون التأكيد على تمهين التعلم العام وفتح مسارات متبادلة بين التعلم الثانوي العام والثانوي الفني وإتاحة فرص متكافئة لخريجي كلا منهما للالتحاق بالجامعة أو بسوق العمل، بجانب التأكيد على رؤية المنهج الشرعي على احترام العمل الدوي كمدخل من المداخل الهامة في تحقيق التوازن بين حاجات المجتمع ومتطلباته.

٢-تحتاج عمليه أعداد المعلم بالمملكة العربية السعودية وفقا للمنهج الشرعي لمتطلبات خاصة تتم في برنامج ثقافي وعلمي ومهني متوازن يتناسب مع الدور الكبير الذي يؤديه في تربية الأجيال ويتناسب كذلك مع الثورة العلمية والتكنولوجية التي تفرض على المعلم أعباء جديدة. فتدريب المعلم لا يكون قبل الالتحاق بمهنة التدريس فحسب وإنما يتصل ويتواصل ليكون أثناء الخدمة أيضاً فيجب أن لا يكتفي بالتوسع الكمي كما ركزت على ذلك سياسة التعلم السعودية بل أن يرافقه توسع كيفي.

٣-الحفاظ على الفلسفة التربوية التي يقوم علها النظام التعلمي في المملكة والتأكد من تطبيقها في الممارسات التربوية المدرسية وغير المدرسية، ويجب أن تكون السياسة التعلمية مرنه من خلال نتائج التقويم والتعديل المستمرين لها والنظر في مدى تفاعلها مع المشاكل والقضايا المستجدة.

٤- ربط السياسة التعلمية بالتخطيط طويل الأجل والتأكيد على تكاملها وانسجامها مع قطاعات المجتمع الأخرى وتلبيتها لاحتياجات سوق العمل. ويتطلب تحقيق ذلك إدراك احتياجات التنمية وسوق العمل الحكومي والخاص واستخدام مفهوم "شبكة التعلم" كاتجاه شامل في التخطيط.

٥-يحث المنهج الشرعي على العمل الدؤوب والسعي الدائم، وهذا الفكر يؤثر في عملية الاعداد من خلال مؤسسات التعلم، الامر الذي يتطلب توسع في الانشطة والممارسات غير الصفية، ومن ثم يتطلب ذلك توسعات في اليوم الدراسي، فلا يمكن تزويد الطالب بالمعارف والمعلومات الثقافية والخبرات التعلمية والتدريبية المختلفة مع ممارسة الأنشطة اللاصفية في ظل يوم دراسي قصير، وبالتالى فالتنوع في البرنامج اليومي يحتاج امتداد لساعات العمل

بحيث يستوعب الانشطة المختلفة وخصوصا برامج الأنشطة اللاصفية وتشجيع الهوايات المتنوعة.

٦-الاستفادة من التجارب التعلمية الناجحة في دول العالم عند الاخذ في عملية التطوير مع مراعاة ان يتسق ذلك مع الرؤية الدينية المنبثقة عن المنهج الشرعي ويشمل ذلك التقارير والدراسات المقارنة والأخذ في الاعتبار توصيات المجالس المتخصصة وتعزيز المشاركة الاجتماعية وإشراك الخبرات والمؤسسات التعلمية وكل من له صلة بالعملية التعلمية، ومع مراعاة العديد من الجوانب عند التعامل مع الأنظمة التعلمية الناجحة في كثير من الدول المتقدمة والتطبيقات التعلمية المرتبطة بها، وما يتضمنه المنهج الشرعي من قيم أخلاقية مع الحفاظ على الهيكل الاجتماعي في سبيل تحقيق التنمية الشاملة.

قائمة المراجع:

- ابن منظور (٢٠٠٨م) **لسان العرب**، ج٦، دار المعارف، القاهرة.
- ابو العنين، عماد. (٢٠١٣م). **صلاح الأمة وصفات الائمة**، صيد الفوائد. https://saaid.net/arabic/187.htm
- اسماعيل، عبد الكريم (١٤٣٣هـ). صلة مقرر الفقه في مرحلتي المتوسطة والثانوي المنهج السلفي في المملكة العربية السعودية، **من بحوث ندوة السلفية ..منهج شرعي وواجب وطني**، الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.
- الالمعي، علي (٢٠١٤م)، سياسة التعلم في المملكة العربية السعودية، http://www.minbr.com/list-r-1-2-2.php
- الخليفة، حسن (٢٠٠٥م) **المنهج المدرسيّ**، مكتبة الرشد **المعاصر**، الرياض.
- السعيدي، محمد (١٤٣٥هـ)، المنهج السلفي وصناعة التمكين، موقع المسلم. https://www.alukah.net/sharia/0/51599
- السلومي، محمد (١٤٣٣هـ) ايديولوجيا المجتمع السعودي والتغيير في قراءة المجتمع السعودي، **مجلة البيان**، عدد ٢٩٩.
- الغامدي، حمدان وعبد الجواد، نور الدين (٢٠٠٢ م). ***تطور نظام التعلم في المملكة العربية السعودية***، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- القوسي، مفرح (٢٠٠٢م) **المنهج السلفي- تعريفه- تاريخه- قواعده- خصائصه**، دار الفضيلة، الرياض، ص٢٢.

- المصوري، على (١٩٩٢م) "دراسة تحليلية للأسس التي يقوم عليها النظام التعليمي السعودي كما وردت في سياسة التعليم. "**رسالة الخليج العربي**، ع٤٠: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- المنقاش، سارة (١٤٢٧هـ) دراسة تحليلية لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ومقترحات لتطويرها، **بحث منشور في مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية**، مجلد ١٩.
- بكر، علاء (٢٠٠٩). الجذور التاريخية لظهور مصطلح السلفية، صوت السلف، ص١.
- شريفي، هند (٢٠١٣) اهمية تتطلبها اهداف التعلم والتربية في المملكة العربية السعودية، موقع الالوكة. http://www.alukah.net/social/0/60745 /
- عبد الشافي، عصام. (٢٠١٤م). **البعد الديني في السياسة الامريكية تجاه المملكة العربية السعودية**، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، ص٦٧.
- مصطفي حلمي (٢٠٠٥م) **قواعد المجتمع السلفي في الفكر الاسلامي من بحوث في العقيدة الاسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت**، ص٣-١٢.
- وزارة المعارف (١٤١٦هـ) **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**، الطبعة الرابعة، الرياض.
- وزارة التربية والتعليم (١٤٣٧هـ) **غايات التعليم وأهدافه**، اللجنة العليا لسياسية التعليم، الامانة العامة، موقع وزارة التعليم www.moe.gov.sa/ar/about/Pages/**Goals**.aspx
- وزارة التربية والتعليم (١٤٣٤هـ) إدارة التربية والتعليم، وحدة التخطيط والتطوير، **الخطة الدراسية للمرحلة الابتدائية (بنين وبنات) ابتداء من العام الدراسي ٣٣-١٤٣٤هجريا**، الرياض.
- وزارة التربية والتعليم (١٤٣٤هـ) إدارة التربية والتعليم، وحدة التخطيط والتطوير، **الخطة الدراسية للمرحلة الابتدائية والمتوسطة (بنين وبنات) ابتداء من العام الدراسي ٣٣-١٤٣٤هجريا**، الرياض.
- وزارة التربية والتعليم (١٤٣٤هـ) إدارة التربية والتعليم، وحدة التخطيط والتطوير، **الخطة الدراسية للمرحلة الثانوية (بنين وبنات) ابتداء من العام الدراسي ٣٣-١٤٣٤هجريا**، الرياض.